

آداب المجالس (1/2) (خطبة 1-02-8341هـ) أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمة ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها الناس
بتقوى الله جل وعلا. ايها المؤمنون حين يقرأ الانسان - 00:00:00

قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية فانه يدرك ان موضوع المجالس ذو اهمية
كبيرة. فشيء يصدر بهذا النداء العظيم. يا ايها الذين - 00:00:24

امنوا وفعله يزيد الایمان وتركه ينقصه فان ذلك فيه دلالة واضحة على اهميته المجالس التي يلتقي فيها الناس هي تجاوب فطري مع
طبيعة البشر التي تحب الانس والمجتمع. واذا ذكرت - 00:00:44

المجالس فان اشرفها تلك المجالس التي تبحث عنها ملائكة الرحمن. وفي صحيح مسلم عن صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى
ملائكة سيارة فضلا يتبعون يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم. وحث بعضهم بعضا باجتنبهم حتى
يملأوا ما بينهم - 00:01:04

ما بين السماء الدنيا. فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله وهو اعلم بهم. من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهلونك ويحمدونك - 00:01:34

ويسألونك ومن اشرف المجالس تلك التي يتذاكر فيها الناس سيرة محمد صلى الله عليه وسلم. وفي البخاري عن انس رضي الله عنه
قال مرا ابو بكر والعباس رضي الله عنهم بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون - 00:01:54

فقال ما يبكيكم؟ قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا. فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي
عليه الصلاة والسلام وقد عصب على رأسه حاشية برد - 00:02:14

الى اخر الحديث. ايها المسلمين ان شيئا يتعاطاه الناس بشكل يومي تقريبا. فلا بد ان يكون الشرع فيه حكم وادب. وهكذا فان
نصوص الوحيين متضادرة وعامة بذكر ادب المجالس والاشارة اليها - 00:02:34

والتي يمكن تقسيمها الى ادب تتعلق بما قبل حضور المجلس. واثناءه وبعد فتكلق فتكلق قسمة ثلاثة. اما التي قبل حضورها فمن
ابرزها ان بعض الناس قد يحظر اشخاصا دون اذن المضيف. وقد تكون المناسبة خاصة. اما اذا كانت عامة فالامر فيها ايسر. فلا يصح
- 00:02:54

ان يأتي انسان ان يأتي انسان باضياف معه دون ان يستأذن. وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان جارا للنبي صلى الله عليه
 وسلم فارسيا كان طيب المرق فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه - 00:03:24

فقال عليه الصلاة والسلام وهذه يشير الى عائشة فقال الجار الفارسي لا. فقال النبي صلى الله عليه عليه وسلم لا يعني اذا لن اتي
حتى تاذن بهذه. فردد عليه مرارا وهذه فيقول لا وهذه فيقول لا - 00:03:44

حتى كانت الثالثة قال وهذه. فقال الفارسي نعم. قال انس. فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله واستثنى اهل العلم من ذلك ما اذا علم
الضيف برضى المضيف بل وفرحة بذلك فان هذا لا حرج فيه - 00:04:04

كما دلت عليه السنة. ومن الاداب المتعلقة بالمجلس قبل حضوره ان يراعي الانسان الحضور في الوقت المحدد. فان بعض الناس لا
يراعي ذلك ويصبح له عادة وبئست العادة. خاصة ان كان ممن يتربى على تأخره - 00:04:24

للحضور الذين بكروا والذين عادة ما يعاقبون بامثال هؤلاء المتأخرین فلا تدار القهوة ولا تبدأ مراسم الضيافة الا اذا حضر هؤلاء

المتأخرن وتلك عادة سيئة في المجتمع ان يعاقب المبكر والملتزم - 00:04:44

متأخر الذي لم يراعي حق الضيف. اللهم الا من عذر ظاهر. واما اداب التي تتعلق بالمجلس عند بلوغه. فكثيرة جدا ومن اهمها القاء السلام عند اللقاء. وال بشاشة في وجوه القادمين. والترحيب بهم. ففي سنن ابي داود - 00:05:04

بسند قوي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتهى احدهم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرين. وفي صحيح مسلم لما قدم - 00:05:24

عبد القيس عن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم ورحب بهم قائلا مرحبا بالقوم غير خزايا ولا ندم اذا تبين هذا يا عباد الله فليس من اللادب ولا المروءة ان يقابل القادمون بانعقاد الجبين وعدم - 00:05:44

الطلاق في وجوههم. وقد قال الشاعر وما احسن ما قال. اضاحك ضيفي قبل ازال رحله. ويخصب عندي والمكان وما الخصب للأضياف ان يكثر القرى ولكن ما وجه الكريم خصيب. وليس من اللادب ولا المروءة. كثرة العتاب - 00:06:04

او تلقي القادمين به. وكذلك الزائرين او ما نسميه بهجتنا العامية التشره واللوم على قلة الزيارة والسلام. فان هذا مما تكرهه النفوس وتجعلها تنفر عن هذه المجالس. والعتاب ان كان له موجب - 00:06:24

واجلوا الى وقت لاحق ولا يكون في ذات المجلس واشد منه ان يكون بسمع الحضور ومرأهم. والمضيف الحكيم ان كان له حق في العتاب. فانه يستطيع ان يوصل الرسالة لاحقا. وان كان ثمة ضرورة في استعجالها. فلتكن وحده مع - 00:06:44

مع الضيف القادم وعند توديعه بلطف ممزوج بابتسامة فيقول يا فلان لقد سرتني زيارتك يسعدني فلا تبطئ علينا. فاننا نشاق لك وامثال هذه العبارات التي سيكون لها الاثر الكبير في - 00:07:04

عوده هذا الضيف والا فقد يذهب ولا يعود. ومن ادب المجالس ما اشارت اليه الاية الكريمة في سورة المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية. قال العلامة السعدي رحمه الله - 00:07:24

هذا تأديب من الله لعباده المؤمنين. اذا اجتمعوا في مجلس من مجالس مجتمعاتهم. واحتاج بعضهم او بعض القادمين عليهم. للتفسح انه في المجلس فان من اللادب ان يفسحوا له تحصيلا لهذا المقصود. والجزاء من جنس العمل فان من فسح فسح الله - 00:07:44

ومن وسع لاخيه وسع الله عليه. واذا قيل انشزوا اي ارتفعوا وتحروا عن مجالسكم لحاجة تعرض فانشزوا اي تفرقوا وبارروا للقيام لتحقيل تلك المصلحة. فان القيام بمثل هذه الامر من العلم والايام. والله تعالى - 00:08:04

يرفع اهل العلم والايام درجات بحسب ما خصهم الله تعالى به من العلم والايام. ايها المسلمين ومن ومن ادب النساء ومن ادب المجالس بعد عن افات اللسان. ومن اخطرها اكلة الحسنات وجاربة السينات فاكهة - 00:08:24

كثير من المجالس الغيبة وما ادراك ما الغيبة. تلك الخطيئة التي قل ان يسلم منها مجلس وهي من كبار الذنوب لا تغسلها لا يغسلها تتابع الصلوات الخمس. ولا الجمعة الى الجمعة ولا رمضان الى رمضان. بل في قول اكثرا اهل - 00:08:44

اهل العلم ولا الحج ايضا بل تجب فيه توبة خاصة وامر وامر الحقوق اعني حقوق العباد مبني على ساحة فايالك يا هذا ان تهدي حسناتك الى من اغتبتم. ومن اجمل ما يتواصى ومن اجمل ما يتواصى بك - 00:09:04

بين الجلسات خاصة من لهم مجلس دوري ثابت ان يتواصوا بالكف عن الغيبة وان يتشاركوا على منعها من مجلسهم كما كان يصنع بعض اهل العلم فانهم اشترطوا على جلسائهم الا يخوضوا فيها. ومن افات اللسان - 00:09:24

التي تظهر في بعض المجالس وخصوصا مجالس النساء السخرية واقبح من ذلك الا يجد رادعا بل قد يجد ما يشجعه. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم لماذا؟ عسى ان يكونوا - 00:09:44

خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. وحسب الساخر ان يعلم ان الله تعالى لم يذكر السخرية في القرآن خلقا الا عن الكفار والمنافقين. ومن ادب المجالس ايضا ان يجلس - 00:10:04

ليس الانسان حيث ينتهي به المجلس. بوب البخاري رحمه الله والنسياني رحمه الله بوب في بوب في كتابيهما الصحيح والسنن. فقالا باب باب من قعد حيث ينتهي به المجلس. ثم ذكر حديث ابي واقد الليثي - 00:10:24

وهو مخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فا قبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوق على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاما - [00:10:44](#) احدهما فرأى فرحة في في الحلقة فجلس فيها. واما الآخر فجلس خلفهم. واما الثالث فادر ذاهبا. فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخبر النفر الثلاثة اما احدهم فاواه فاواه الى الله - [00:11:04](#) فاواه الله. واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه. واما الآخر فاعرض الله عنه. بارك الله لكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الكتاب والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي لكم ولسائر المسلمين - [00:11:24](#) والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه اما بعد فمن ادب المجالس غض الصوت عند الحديث والنقاش. فان النفوس الى الكلام الهدى - [00:11:44](#) اكثرا مثلا واللحجة لا يقويها رفع الصوت بل قوتها في ذاتها وفي حسن عرضها وقوه حجتها ومن ادب المجالس ترك الاستفصال في الاسئلة التي لا حاجة لها من قبل احد الطرفين. الضيف او المضيف فان بعض - [00:12:04](#) الناس وللاسف مولع بالسؤال عن ادق التفاصيل التي قد توقع في الحرج. وربما الجات احد الطرفين الى التورية او الى الكذب وفي الاثر الذي اشتهر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:12:24](#) ومن ادب المجالس ايضا ان يجلس الانسان حيث يجلسه صاحب الدار. فقد قيل الناس اعلم بعورات بيوتهم ومن ادب المجلس ايضا ان ينصلح الانسان للمتحدث حتى ينتهي ويصفي اليه ولا يقاطعه - [00:12:44](#) قال الامام الجليل عطاء بن ابي رياح والله اني ليستو قوني الصبي فاستمع اليه واصفي واني لاعلم بكلامه قبل ان تلده امه. وقال الامام ما لك رحمة الله لا خير في كثرة الكلام واعتبر ذلك بالنساء والصبيان - [00:13:04](#) انما هم ابدا يتكلمون ولا ينتصرون. انتهى كلامه رحمة الله. ومن ادب المجالس ايضا حفظ حق المضيف فلا يصور في بيته. ولا في مناسبته الا باذنه. ولا يسجل حديث المتكلمين الا باذنه. فانه - [00:13:24](#) صاحب الحق وصاحب الدار. وقد يكره ذلك كما ان بعض الحضور خاصة ان كان فيهم رجل ذا جاه او علم او مكانة اجتماعية يكره كل ذلك فهذا حق يجب ان يراعى ويجب التأكيد عليه في هذا العصر الذي اهوس كثير - [00:13:44](#) او حصل هوس كثير من قبل كثير من الناس والشباب في نقل التفاصيل دون اذن او رعاية لحق الضيف ايها المسلمين لم ينتهي الحديث عن هذه الاداب. وفي الجمعة القادمة باذن الله اكمال لما تيسر منها. الله - [00:14:04](#) اللهم ادينا بادب كتابك وبادب سنة نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق والاقوال والاعمال لا يهدى لاحسنتها الا انت. اللهم كما حسنت خلقنا فاحسن اخلاقنا. اللهم جمل ظواهرنا وبواطننا بالسنة يا رب العالمين - [00:14:24](#) اللهم احينا وامتنا عليها برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم صل وسلم ورز وبارك على من هدانا لهذا الخير والادب. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم ابرم لامته - [00:14:44](#) امرا رشدا يعز فيه اولياوك ويذل فيه اعدائك ويؤمر فيه بالمعرفة وينهى فيه عن المنكر يا سميع - [00:15:04](#)